

التبيان في تفسير القرآن

(425) تعتدوا " ولفظ النهي واقع على الشقاق. والمعني بالنهي المخاطبون. قال الزجاج: موضع (ان) الاولى نصب بانه مفعول له. وتقديره لايحملنكم بغض قوم لان صدودكم عن المسجد يعني النبي (صلى الله عليه وآله) واصحابه، لما صدوهم عن مكة. وموضع ان الثانية مفعول به ومعناه لا يكسبنكم بغض قوم أي بغضكم قوما الاعتداء عليهم، لصددهم عن المسجد الحرام. وقوله: " شئنا قوم " معناه بغض قوم في قول ابن عباس، وقتادة وابن زيد، وغيرهم يقول: شئت الرجل اشناه شئنا وشئنا وشنا ومنشأة: إذا أبغضته وذهب سيبويه إلى أن ما كان من المصادر على فعلا لم يتعد فعله إلا أن يشد شئ نحو شنيته شئاً ولا يجوز أن يكون شنيته يراد به حذف الجر، كقول سيبويه في فرقته وحذرت أن اصله حذرت منه لان اسم الفاعل منه على فاعل، نحو شاني و " ان شائك هو الاكثر " وقال الشاعر: بشائك الصراعة والكلول قال ابو علي: هذا يقوي انه مثل علم يعلم، فهو عالم، ونحوه من المتعدي وأيضا، فان شئت في المعنى بمنزلة أبغضت، فلما كان معناه عدي كما عدي أبغضت كما أن الرفث لما كان بمعنى الافضاء عدي بالجار، كما عدى الافضاء به. وقال سيبويه: قالوا: لوите حقه لينا على فعلا، فيجوز ان يكون شان فيمن اسكن النون مصدرا كالليان فيكون المعنى لايحملنكم بغض قوم، لو فتح النون. قال ابو عبيدة: " شأن قوم " بغضاء وهي متحركة الحروف مصدر شئت، وبعضهم يسكنون النون الاولى وانشد للاوص: وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان عاب فيه ذوالشان وفندا فحذف الهمزة قال ابو علي: ويجوز ان يكون خففها. وقال ابو عبيدة: وشئت أيضا بمعنى أقررت به، وبؤت به وانشد للعجاج. زل بنو العوام عن آل الحكم * وشئوا الملك لملك ذوقدم